المعاهدة السوفيتية – الهندية آب عام ١٩٧١

(مقدماتها – أبعادها – نتائجها)

م.م.علية عبد الحسين سعيد نصر الله
كلية التربية / جامعة البصرة

خلاصة البحث: يتناول هذا البحث ، المعاهدة السوفيتية – الهندية عام ١٩٧١ ، واهم ما تضمنتها المعاهدة من حيث مقرراتها وبنودها وأبعادها ونتائجها . فقسم البحث إلى أربعة مباحث ، تناول البحث الأول ، الجذور التاريخية للعلاقات السوفيتية – الهندية من عام ١٩٤٥ – ١٩٧٠ ، وهو تمهيد للبحث ، حيث استعرض السياسة السوفيتية والهندية في تلك المدة ، إذ اتضح أن الهدف الرئيسي للسوفيت هو الهيمنة على الهند ، وإيجاد موطئ قدم لها في تلك البلاد ، من خلال إتباع سياسة الباب المفتوح لها . وتطرق المبحث الثاني أهم الأسباب والمبررات لانعقاد المعاهدة ، وسلط الضوء على أسباب التقارب السوفيتي – الهندي ومبررات انعقاد المعاهدة ، في حين تطرق المبحث الثالث إلى بنود المعاهدة السوفيتية – الهندية وأبعادها ، وتابع المبحث الرابع ردود الأفعال الإقليمية والدولية للمعاهدة السوفيتية – الهندية ونتائجها .

انتقل الاتحاد السوفيتي والهند في هذه المعاهدة ، من مرحلة الفتور ، الذي كان يسود علاقتهما إلى مرحلة تطور العلاقات بين البلدين إلى ربطها بصيغة تعاهدية .

وضمن هذا السياق ، عقدت المعاهدة السوفيتية – الهندية في ٩ آب عام ١٩٧١ ، تضمنت اثنا عشر بندا مع ملاحق كانت عبارة عن معاهدة تحالف وصداقة بين البلدين ، الهدف منها رداً على التحالف الصيني – الأمريكي والتقارب في العلاقات الدبلوماسية بينهما ، وخلف توازنا في القوى بين تلك الدول في منطقة شبه القارة الهندية ، يخدم مصالحه في المنطقة ويعزز من دوره ، إذ أن تقسيم باكستان على اثر الاضطرابات في إقليم البنغال ومحاولاتهم الانفصال عن الحكومة المركزية الباكستانية والمدعومة من قبل الهند في تقديم المساعدات للبنغاليين ، يعمل على إضعاف محور الولايات المتحدة – الصين – باكستان ، وقد وجد الاتحاد السوفيتي أن دعمه للهند يتيح له هذه الفرصة .

المقدمة : سعى الاتحاد السوفيتي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ، إلى تعزيز نفوذه العسكري والسياسي في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا ، لغرض إيجاد موطئ قدم لها في تلك المنطقة المهمة من الناحيتين الإستراتيجية والاقتصادية ، ومحاولة منها لمنع الولايات المتحدة الأمريكية من فرض هيمنته بمفردها

عليها ، خصوصا بعد نجاح الأخيرة في تعزيز وجودها السياسي والعسكري في بعض الدول ، لاسيما بعد الانسحاب البريطاني من شبه القارة الهندية ، ونيل الهند وباكستان استقلالهما .

على اثر تلك الأحداث ، أولى الاتحاد السوفيتي جل اهتمامه لمواجهة الولايات المتحدة والصين والحد من نفوذهما ، لاسيما بعد الانسحاب البريطاني من منطقة السويس عام ١٩٦٧ ، لذلك كانت السياسة السوفيتية هدفها ردع أي تهديدات موجهة للاتحاد السوفيتي في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا ، فحتم على الاتحاد السوفيتي في أوائل العقد السابع من القرن العشرين ، انتهاج سياسة غايتها إقامة علاقات طبيعية مع دول شبه القارة الهندية ، وفي مقدمة تلك الدول الهند ، بهدف كسبها كحليف استراتيجي لها ومنعها من التحالف مع الولايات المتحدة ، لما يشكله ذلك من تهديد على مصالحها وأمنها العسكري في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا ، التي كان للولايات المتحدة الأمريكية نفوذ فيها .

تأتي أهمية موضوع البحث ، كونه يتناول مرحلة مهمة من تاريخ العلاقات السوفيتية – الهندية – ، تصاعدات أهمية الهند على الساحة الدولية على الصعيدين السياسي والاقتصادي ، مما كان له الأثر البالغ في تغيير الاتحاد السوفيتي السياسي والاقتصادي ، مما كان له الأثر البالغ في تغيير الاتحاد السوفيتي لسياستها تجاهلها ، محاولة منها لكسبها إلى جانبها وأبعادها عن الولايات المتحدة قدر الإمكان .

تالف البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة ، تناول المبحث الأول الجذور التاريخية للعلاقات السوفيتية – الهندية ، وهو مبحث استعرض الجذور العلاقات بين البلدين حتى عام ١٩٧٠ ، لغرض تكوين صورة واضحة عن طبيعة السياسة السوفيتية – الهندية ، وتطرق المبحث الثاني أهم الأسباب والمبررات لانعقاد المعاهدة ، وركز المبحث الثالث بنود المعاهدة ومقرراتها وأبعادها ، وتابع المبحث الرابع ردود الأفعال الإقليمية والدولية للمعاهدة السوفيتية – الهندية ونتائجها .

أولا : تمهيد : الجذور التاريخية لتطور العلاقات السوفيتية – الهندية ١٩٤٥–١٩٧٠.

تمتد جذور العلاقات السوفيتية – الهندية ، منذ إعلان استقلال الهند عام ١٩٤٧ ، والانسحاب البريطاني من شبه القارة الهندية وقد اكتسبت الأخيرة أهمية بالنسبة للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ في سياق الحرب الباردة بينهما من جهة والصين من جهة أخرى [١] .

وقد فكر السوفيت بالتقرب من الهند وإقامة علاقات دبلوماسية وتجارية معها لحاجة السوفيت بخلق نوع من توازن القوى مع الولايات المتحدة الأمريكية كرد على الوجود الأمريكي والغربي في المحيط الهندي [٢] ، وتطبيق مبدأ الترابط الذي يذهب إلى أن لكل رد فعل الذي يتحكم بالعلاقات بين العملاقين ، فقد ورد في وصية بطرس الأكبر إلى القادة والزعماء السوفيت جاء بها ((أياً كان من سيخلفني ، فان عليه أن يزحف جنوباً نحو القسطنطينية والهند ، لان من يخضع هاتين المنطقتين سيتكون له السيادة الحقيقية في العالم))[٣] .

يتبين مما سبق ، إن السوفيت قد باشرت ومنذ استقلال الهند بتنفيذ خطتها الرامية نحو تقارب في العلاقات السوفيتية – الهندية ، وذلك لتامين سلامة الأراضي السوفيتية أمام الخطر الأمريكي فوق سطح المحيط الهندي .

يرى السوفيت أن التقرب نحو الهند وتقديم المساعدات له سواء سياسياً واقتصاديا وعسكرياً ، يخدم مصالحه الإستراتيجية في المنطقة للتقرب أكثر باتجاه المحيط الهندي والخليج العربي ، فهو بذلك يحقق لنفسه أكثر فائدة إقليمية ودولية ، وذلك في مجابهته للمخططات الصينية – الباكستانية بشكل غير مباشر ويجد في الهند التي لها خلافات مع كلا الدولتين المذكورتين أفضل واجهة للقيام بهذا الدور [٤] .

نهجت الهند منذ استقلالها عام ١٩٤٧ سياسة عدمن الانحياز في باكستان الخارجية ، وقد حاولت ترجمة هذه السياسة إلى واقع فعلي ملموس ، وذلك بعدم التورط والدخول بأية أحلاف عسكرية وتجنب الحرب الباردة بين المعسكرين المتنازعين بأي شكل من الأشكال [٥] .

ورغم ذلك ، لم تتمكن الهند من تلافي الخوض في غمار حروب متعددة كان مرادفاً لاستقلال الهند عام ١٩٤٧ ، وذلك اثر انفصال باكستان عنها وما نجم عنها من الدخول في أول حرب لها مع باكستان عام ١٩٤٨ بشأن قضية كشمير [٦] .

وقف السوفيت بجانب الهند بشأن قضية كشمير ، لأنها تمس أمنها القومي ، لاسيما وان منطقة كشمير هي اقرب أجزاء الهند إلى الأراضي السوفيتية ، لا تفصلها عن تركمانستان السوفيتية سوى (١٦٠) ميلاً [٧] ، لذلك أيد الاتحاد السوفيتي بانضمام كشمير بأكملها إلى الهند بسبب تخوفها منن تدخل بريطانيا والولايات المتحدة في هذه القضية ، ومن جانب آخر ، نظر السوفيت لهذا التدخل بمثابة محاولة أمريكية للدخول من الباب الخلفي إلى شبه القارة الهندية ، من اجل ترسيخ نفوذها في المنطقة الإستراتيجية القريبة من حدود الاتحاد السوفيتي الجنوبية [٨].

على الصعيد نفسه ، اتخذت الهند باستمرار موقفاً متحفظاً إزاء تدخل الاتحاد السوفيتي في الحجر عام ١٩٥٦ ، على الرغم من تعارض ذلك مع مبادئ حركة عدم الانحياز [٩] .

لقد تمكنت الهند من المحافظة دائما واستمرار على علاقتها الوطيدة مع الاتحاد السوفيتي لمواجهة التحديات الصينية – الباكستانية من جهة ، والتأثيرات الأمريكية فقي المنطقة من جهة أخرى [١٠] ، ومرة ثانية وقف الاتحاد السوفيتي بجانب الهند في الحرب الهندية – الصينية ١٩٥٩-١٩٦٢ ، حول إقليم التبت ، فعمدت الهند لمواجهة القوة الصينية للإسراع بعملية زيادة التسلح من مصادر مختلفة وفي مقدمة تلك الدول الاتحاد السوفيتي – الولايات المتحدة الأمريكية – بريطانيا – اليابان – ألمانيا الغربية لتعزيز قدراتها وأمنها الدفاعي [١١] .

مما يلاحظ أن الهند قد نوعت في شراء الأسلحة من مصادر مختلفة ويرجع سبب ذلك ، لكي تواجه ضغطاً من قبل الدولة المصدرة لها من الأسلحة في حالة حدوث خلافات بينهما .

ويعد الاتحاد السوفيتي المصدر الأول للأسلحة التقليدية إلى الهند ، فهو يمثل ٦٦ % من مستورداتها في هذا المجال ، كما عمل على تقديم المساعدة للهند في بناء صناعاتها الثقيلة والخفيفة بالإضافة إلى تزويد الهند بعض احتياجاتها من النفط [١٢] .

لقد اتسمت المدة المحصورة بين عامي ١٩٦١-١٩٦٨ بفترة بناء على صعيد البحرية السوفيتية ، إلى ظهور القوى البحرية السوفيتية [١٣] ، في المحيط الهندي ، ففي عام ١٩٦٨ ظهرت عدد من القطع البحرية أمام السواحل الباكستانية [١٤] ، والى جانب ذلك ، اتخذت الهند على عدم رغبتها في الاعتماد على أي قوة من القوة العظمى ، كما أعلنت مراراً رغبتها في أن لا تكون ميدانا للتنافس الدولي [١٥] .

وعلى الرغم من هذا النهج السياسي نجد الهند نظرت إلى علاقتها مع الاتحاد السوفيتي باعتبارها وسيلة من وسائل عديدة متاحة أو ممكنة ترمي إلى تحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي ، والمساهمة في الوقت نفسه في تعزيز الأمن الدولي [١٦] .

وقد أدركت الهند أهمية العلاقة بين الاتحاد السوفيتي ودورها الإقليمي والقوى الدولية ، الذي ينبغي الاستناد إليها وفقا لمفهوم المصالح المشتركة وطبيعة التلاقي بين هذه المصالح والاستراتيجيات [١٧] .

أما الاتحاد السوفيتي ، فقد استغل الوضع الدولي في شبه القارة الهندية لتحقيق أهدافه ، فقدم السوفيت إلى الهند دعماً اقتصادياً كبيراً عن طريق المساعدات والقروض الاقتصادية وأصبح الدعم الاقتصادي سلاحاً مهماً في ترسانة السياسة الخارجية السوفيتية وعنصراً متكاملاً في سياسة السوفيتية [١٨] .

وذلك من اجل تحقيق المصالح السياسية والاقتصادية للسوفيت في المنطقة ، فعلى سبيل المثال ، يمتلك السوفيت أسطولاً للصيد ، يعد من كبرى الأساطيل في العالم ، حيث بلغ مقدار ما تم صيده في المحيط الهندي لعام ١٩٧٠ ، أكثر من مليون طن وهو أكثر من ثلث ما صاده الاتحاد السوفيتي في بحار ومحيطات العالم الأخرى [١٩] .

يتبين مما سبق ، سعى الاتحاد السوفيتي إلى تعميق أواصر الصداقة والتعاون مع الهند ، وذلك خوفا من النشاط الأمريكي المرتبط بتحالفات مع دول شبه القارة الهندية وفي مقدمتها باكستان ، وهذا يهدد مصالحه الاقتصادية والعسكرية في المنطقة .

وضمن هذا السياق برزت بوادر تحول في أهداف الاتحاد السوفيتي وسياسته تجاه منطقة شبه القارة الهندية ، وعلى الرغم من أن درجة هذا التحول ، كانت تعكس رغبة السوفيت في ضرورة أن يكون لهم متميز ودور مؤثر في الساحتين الدولية والإقليمية من خلال وجودها الفعال في المنطقة ، إلا انه في الوقت نفسه كانت أكثر من كونها تحولا عكس تحويلا مقصورا في أولويات لاسيما بهذه المسالة المهمة . لذلك سعى إلى تعميق تواجده في المنطقة من خلال التقارب في العلاقات مع الهند ، الذي تكلل إلى واقع عملي ملموس بعقد المعاهدة السوفيتية – الهندية .

ثانيا : أهم الأسباب والمبررات لانعقاد المعاهدة السوفيتية – الهندية

يظهر إن هناك إجماع عام بين باحثي الإستراتيجية السوفيتية على أن أهم السياسة الخارجية السوفيتية ، كان منصبا حتى أواخر عام ١٩٧٠ على أوروبا والعلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية على سياسة الوفاق والنزاع الصيني السوفيتي [٢٠].

رأى الاتحاد السوفيتي ، انه بحاجة إلى إعادة النظر في حساباته بالتوجه نحو الهند ، ويعزى سبب ذلك إلى ظهور التقارب في العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين ، وكانت وساطة التقارب بينهما هي باكستان ، فكان ذلك مفاجأة للسوفيت [٢١]. عندما بدا المستشار للأمن القومي هنري كيسنجر [٢٢]. سرا إلى كل من الهند وباكستان والى بكين في تموز عام ١٩٧١ . التي عدت تلك الزيارة صدمة للقيادة السوفيتية [٢٣]. إذ رأت الحكومة السوفيتية تلك الزيارة وما نجم عنها في التقارب العلاقات الأمريكية – الصينية ، خطراً على مصالحها في آسيا ، وانتقدت وسائل أعلامها التقارب الأمريكي – الصيني ، وعدته موجهاً ضدها ، وفي هذا الشأن كتبت صحيفة البرافدا (Pravda) الرسمية مقالا حذرت فيه واشنطن ((من اتخاذ اتصالاتها ببكين كوسيلة للضغط على الاتحاد السوفيتي)) وأشارت ((إن أمريكا لن تجنيس شيئاً سوى الخسارة))[٢٤] .

مما لا شك فيه ، إن العلاقات المتينة بين باكستان والصين ، والتنسيق بينهما في المصالح جعلت الهند تحس بالعزلة والتهديد امنيا ، لذا طورت علاقات مع الاتحاد السوفيتي محاولة منها لاختراق الطوق الصيني الباكستاني [٢٥]. وعلى الرغم من هذه التداخلات فان للتوتر بين الهند وباكستان أسبابا أخرى ، أسهمت مشكلة باكستان الشرقية عام ١٩٧١[٢٦]. في تأزم العلاقات بين الدولتين ، وقيام ظروف غير اعتيادية بينهما ، فقد كانت الهند تراقب عن كثب الأحداث الجارية في باكستان الشرقية خلال ذلك الوقت [٢٧].

أما الهند شعرت بالتقارب الأمريكي – الصيني يهدد أمنها ، لذلك سعت لعقد المعاهدة مع السوفيت [٢٨] ، مبررة ذلك من خلال :-

١-إن المعارضة لحكومة أنديرا غاندي [٢٩]. ارتكزت في إقليم (البنغال الهندي ، إذ اتهم سكانها الحكومة الهندية ، أنها لم تتخذ التدابير اللازمة لضمان سلامة البنغاليين في باكستان ، وقد زادت هذه الضغوط على الحكومة الهندية بشدة ، ولاسيما حين حرمت حكومة يحيى خان [٣٠]. على البنغاليين في باكستان الشرقية التعامل التجاري مع إخوانهم في الإقليم الهندي [٣١].

٢- عدم قدرة الهند على إغاثة وإطعام الملايين من اللاجئين البنغاليين – الذين تجاوز عددهم – حسب ادعاء الهند – أكثر من تسع ملايين نسمة والمتوقفين عبر الحدود الباكستانية – الهندية بعد حوادث العنف التي مارسها الجيش الباكستاني في باكستان الشرقية إذ أصبحت تكاليف أعانة هؤلاء عبئا جسيما على ميزانية الدولة [٣٢]. على الرغم من تقديم المساعدات من جانب الولايات المتحدة ولاسيما المساعدات الاقتصادية وذلك لمعالجة المشكلات المتزايدة التي تواجه الاقتصار الهندي [٣٣].

ونتيجة للسياسة الأمريكية الداعمة إزاء باكستان ، التي أدت بالتأكيد إلى حدوث فتور في تعكير العلاقات ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والهند ، وأجبرت الأخيرة على الاعتماد وبشكل اكبر على الاتحاد السوفيتي ، ومع ذلك فان مخططي السياسة الخارجية الهندية درجوا دائما على عدم قطع الجسور بين الولايات المتحدة بشكل دائم وسعوا دائما إلى استغلال أية فرصة سانحة للتقرب إلى واشنطن وإبداء الرغبة في ضمان استمرار المساعدات الأمريكية لها [٣٤] .

إن تأثير الإستراتيجية الأمريكية في جنوب آسيا وفي شبه القارة الهندية على السياسة الخارجية الهندية ، يمكن أن يتحدد كالأتي : إن إستراتيجية الولايات المتحدة للتحرك من خلال محور الصين وباكستان للضغط على مصالح الاتحاد السوفيتي في شبه القارة الهندية ، وهذا مما دفع الهند إلى تأييد الموقف السوفيتي في المنطقة ، واتخاذ احتياطات دفاعية أثرت في سياستها الخارجية والاقتصادية [٣٥] ، فيما بعد لعقد تلك المعاهدة الهندية – السوفيتية .

على صعيد آخر ، إن الأهداف السياسية الخارجية للهند في منطقة المحيط الهندي وإصرار الهند على جعل منطقة جنوب آسيا والمحيط الهندي منطقة سلام دائم [٣٦] ، ورفضها لتواجد القواعد العسكرية في المنطقة مما يتعارض وبشكل واضح مع إستراتيجية الولايات المتحدة في إيقاف التحرك السوفيتي نحو المياه الدافئة ، مما أدى إلى إقحام القوى الخارجية في شبه القارة الهندية ، بتأييد من الولايات المتحدة بهدف خلق ضغوط مستمرة على الهند [٣٧] ، وقد كانت قابلية الهند على استيعاب الفعل الدولي المؤثر لا يزال محصور ضمن شبه القارة الهندية ، على الرغم من حجم الهند وعلاقتها الدولية وقوة تأثيرها ، وبالرغم من محاولات الهند المستمرة لزيادة الانفتاح مع دول المنطقة وتصدير التقنية والخبرة والمواد الأولية لها [٣٨] .

يتضح مما سبق ، إن الهند وضعت لها خطة في التعامل مع دول العالم ولاسيما الدول القوية آو العظمى من جانب ، وتحاول الهند ضمن إستراتيجيتها تقوية العامل الاقتصادي لها من خلال التعامل مع الدول الصناعية الكبرى ولاسيما الاتحاد السوفيتي والتي تكللت بعقد معاهدة الصداقة بين الدولتين .

جاءت هذه المعاهدة بالدرجة الأولى ردا على محاولات التقارب بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين أكثر مما هي ضد باكستان ، وظهور بدايات ما يسمى بالمحور الثلاثي الولايات المتحدة – الصين – باكستان [٣٩] .

ثالثا : المعاهدة السوفيتية– الهندية في آب ١٩٧١ وأبعادها .

عقدت هذه المعاهدة في ١٩ آب عام ١٩٧١ ، تضمنت المعاهدة الصداقة بينهما لمدة عشرين عاما قابلة للتجديد، وتتألف من اثنا عشر مادة مع ملاحق ، إذ نصت المعاهدة على احترام كل من الطرفين لاستقلال وسيادة وحرمة أراضي الطرف الآخر ، وعلى أن الهند تحترم سياسة الاتحاد السوفيتي المحبة للسلام ، كما أن الاتحاد السوفيتي يحترم سياسة عدم الانحياز التي تتبعها الهند ، كما أن هذه السياسة تشكل عنصراً هاماً في المحافظة على السلم العالمي والأمن الدولي ، هذا ما جاء في المادة الأولى .

أما المادة الثانية فتؤكد على التزام كلا الجانبين بعدم الدخول أو المساهمة في أي حلف عسكري موجه ضد الطرف الآخر ، أمامي المادة التاسعة فيتعهد الطرفان بعدم تقديم أي مساعدة لأي طرف ثالث يدخل في نزاع مسلح مع الطرف الأخر ، وفي حالة تعرض أي من الطرفين لهجوم أو تهديد بذلك فيقوم الطرفان بإجراء مشاورات مشتركة حالا لإزالة مثل هذا التهديد ولاتخاذ إجراءات فعالة مناسبة لتامين السلم والأمن لبدلهما .

ونصت العاشرة على أي من الطرفين ، بان يتعهد بعدم الالتزام مع أية دولة لا تنسجم سياستها وبنود هذه المعاهدة . إن مدة المعاهدة عشرون عاما قابلة للتجدد تلقائيا كل خمس سنوات ما لم يبد احد الأطراف رغبتها نهائياً [٤٠] .

لقد أحدثت المعاهدة السوفيتية – الهندية أبعاداً كبيرة إذ أثارت مخاوف أمنية مشتركة لدى كلا من الصين الشعبية وباكستان ، ودعاهما إلى التعاون والتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية [٤١] .

يستدل مما تقدم ، إن الحكومتين السوفيتية والهندية سعت كلا منهما لإيجاد نوع من التحالف السياسي لمواجهة التحالف الصيني – الأمريكي لمنع تحول ميزان القوى لصالح الولايات المتحدة في شبه القارة الهندية ، لاسيما إذا تمكنت الهند من هزيمة باكستان لتتهيأ لها فرصة السيطرة الكاملة على هذه المنطقة ، عندها سيزداد النفوذ السوفيتي في الهند ، الذي يشكل فيه تهديداً كبيراً على الصين .

رابعاً : ردود الأفعال الإقليمية والدولية للمعاهدة السوفيتية – الهندية ونتائجها :

جاء توقيع المعاهدة عشية الاضطرابات في شبه القارة الهندية بسبب مشكلة باكستان الشرقية ومحاولات الأخيرة نيل الاستقلال من السلطة المركزية في باكستان بعد الأحداث الدامية التي تعرض لها البنغاليين ونزوح اللاجئين إلى الهند [٤٢] ، مما دفع بعض المراقبين إلى التساؤل حول ما إذا كانت الهند نبذت سياسة عدم الانحياز وبدأت في الاعتماد على الاتحاد السوفيتي ، وراود الشك الصحافة الغربية ، بان الهند كانت تروم إعطاء قواعد عسكرية للاتحاد السوفيتي [٤٣] .

وبررت أنديرا غاندي رئيسة وزراء الهند ، أما صانع القرار الهندي ذلك التقارب مع الاتحاد السوفيتي بقولها : ((أية امة أو أي جيل من الناس من الذين حاربوا طوال حياتهم من اجل الاستقلال ، لن يعرضوا ذلك الاستقلال ، لن يعرضوا ذلك الاستقلال للخطر بعد حصوله فورا ، نحن أصدقاء الاتحاد السوفيتي ولكننا نقوم بمسعى كبير لنكون أصدقاء مع معظم بلدان العالم ... لا احد طلب من الهند أية قواعد ونحن لا نريد أن نعطي أية قاعدة لأحد [٤٤] .

وعلقت أنديرا غاندي رئيسة وزراء الهند بخصوص عقد المعاهدة مع الاتحاد السوفيتي : ((إن باكستان يحكمها نظام عسكري مسلح ، والصين تؤيد باكستان لأسباب تخصها ، والولايات المتحدة الأمريكية تؤيد باكستان بحكم تحالفها معها ، فشعب الهند بدا يتصور انه وحيد في العالم ، لذا أخشى أن يتأثر أو تهتز ثقته بنفسه ، وهكذا عقدت الهند معاهدة مع الاتحاد السوفيتي كان هدفها بالدرجة الأولى هو أن يعرف شعب الهند))[٤٥] . ((إن لنا أصدقاء أن المعاهدة لم تصنف لنا شيئا لم يكن موجودا عندنا قبلها ، والاتحاد السوفيتي لم يحارب معنا مهما ساءت الأحوال ، والمسالة بالنسبة لي أن أقول لشعب الهند [[إن لنا أصدقاء]])) [٤٦] .

يستدل مما تقدم ، إن الهند اتخذت لنفسها من خلال تلك المعاهدة سياسة مؤيدة للاتحاد السوفيتي بشكل عام من خلال إقامة العلاقات الثنائية بين البلدين ، والذي أدى بطبيعة الحال إلى تقديم مساعدات متبادلة من

كلا البلدين ، فالهند تسمح للاتحاد السوفيتي بإقامة قواعد عسكرية له في الهند ، وبالمقابل يقوم الاتحاد السوفيتي بتقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية للهند ، وبدورها اتخذت الأخيرة من العلاقات مع الاتحاد السوفيتي سندا لها في تسليح جيوشها وتطوير اقتصادها ودعم مواقفها المختلفة . وهذا ما انعكس على الرأي العام الهندي في تأييده للمعاهدة السوفيتية – الهندية .

وبعد فترة قصيرة من ذلك ، أبلغت أنديرا غاندي مؤتمر الكومنولث [٤٧] في جامايكا أن الظن بان الهند دخلت في النفوذ السوفيتي ظن سخيف ، إن مجيء الاتحاد السوفيتي لتأييدنا في أوقات مناسبة فذلك لان سياسات الولايات المتحدة الأمريكية ، أتاحت له الفرصة في ذلك [٤٨] .

أحدثت المعاهدة الهندية – السوفيتية للصداقة (رد فعل قوي لدى الولايات المتحدة والصين ، أما رد الفعل الأمريكي كان تأثير المعاهدة السوفيتية – الهندية كلا الصين وباكستان كبيراً ، إذ أن الأخيرة كانت منشغلة في الأزمة البنغالية ، لذلك كانت باكستان على علم أن المعاهدة جاءت لتحقيق مكاسب كل من السوفيت والهند ، إذ ترتبط المعاهدة بإستراتيجية السوفيتية العامة في آسيا وفي العالم الثالث وهذا هو ما يهم الاتحاد السوفيتي ويخدم مصالحه في المنطقة ، إذ أن تقسيم باكستان وانفصال بنغلادش عنها يعمل على إضعاف محور (أمريكا – الصين – باكستان) ، ولذا وجد الاتحاد السوفيتي أن دعمه للهند يتيح له الفرصة [٤٩] ، لذلك اتفق الجانبان الأمريكي – الصيني على ضرورة تقديم الدعم العسكري لباكستان ، وذلك لان الولايات المتحدة الأمريكية والصين خشيت أن يكون للتحالف الهندي – السوفيتي تأثير على المصالح الأمريكية – الصينية في آسيا والمتمثل في موقف مستشار أمنها القومي هنري كيسنجر ، الذي مارس دورا فعلا في الوقوف ضد هذه المعاهدة ، وقام بدفع الصين للوقوف إلى جانب باكستان وبشكل أقوى من السابق)) [٥٠] .

لقد تمت مناقشة المعاهدة من قبل كيسنجر وممثل الصين لدى الأمم المتحدة هوانكهوا ، فقد رأى الأخير ، إن من خلال تلك المعاهدة بان النفوذ السوفيتية تمتد للشرق الأوسط وتشيلي وكوبا وأمريكا اللاتينية ، وبالنسبة للهند فان تهد يدها للمنطقة ظهر في ربيع عام ١٩٧١ في شرق باكستان ، ويعد هذا جزءا لا يتجزأ من السياسة الهجومية [٥١].

أبدت الولايات المتحدة مخاوفها من معاهدة الصداقة ، فقد تم مناقشة هذا الأمر بين نيكسون رئيس الولايات المتحدة وكيسنجر واتفاق بـ((إن لغة التواطؤ الهندية– السوفيتية ، كان الهدف من ورائها تقسيم باكستان)) [٥٢].

كشفت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تقرير فان كريستوفر نائب شؤون الشرق الأوسط والشؤون الآسيوية الجنوبية ، إن الفكرة في مسالة عقد العاهدة الهندية _ السوفيتية ، إنها قد وضعت منذ عام ١٩٦٨، ولكن انتظرت الفرصة المناسبة فقط للتوقيع عليها ، فكان عام ١٩٧١ هو العام المناسب لعقد المعاهدة ، لأنه جاء في نقطة إستراتيجية مهمة وبشكل ملائم وفي الوقت المناسب للهند ، فأرادت الأخيرة من عقد هذه المعاهدة تحذير باكستان خشية ان تحاول التقرب إلى الصين [٥٣].

وبطبيعة الحال ، أثارت معاهدة الصداقة السوفيتية _ الهندية شكوك الولايات المتحدة ، ففي مذكرة أرسلها كيسنجر مستشار الرئيس الأميركي إلى الرئيس نيكسون ، فقد كتب مساعد رئيس شؤون الأمن القومي عن المعاهدة بقوله ((تعمل المعاهدة على لغة دفاع متبادل وتدعوا إلى عقد ميثاق امني في حالة احتياجها للمساعدة ، ولكن ليس هناك التزام معين للمساعدة العسكرية في حالة تصادم مع طرف ثالث ، على الرغم من هذا الانطباع تترك للسوفيت ضرورة الارتباط مع الهند ،وتقديم المساعدة لها والمشاركة مع الهند في حالة دخولها في نزاع مع باكستان والصين الشيوعية)) (٥٤).

ويجادل كريستوفر في تفسيرات كيسنجر حول المعاهدة الهندية _ السوفيتية للصداقة ، فرأى أن المعاهدة غير مرتبطة بالأزمة الآسيوية الجنوبية وخاصة مشكلة باكستان الشرقية ، بينما يرى كريستوفر إنها كانت في الحقيقة رد فعل على السياسة الأميركية في منطقة جنوب آسيا وخاصة في ما يتعلق بالتطورات السياسية التي تحدث في باكستان الذي اتضح من خلال التوجه الأميركي والسوفيتي تجاه الدولتين (٥٥). كذلك بلا شك أن الأزمة الآسيوية الجنوبية وخاصة في باكستان في جذورها مشكلة تاريخية نابعة في دولة باكستان لكن انعكاساتها أثرت في واشنطن وموسكو ونيودلهي وبكين (٥٦).

لقد كان من نتائج المعاهدة السوفيتية – الهندية ، اعتبار الهند الموقف الأمريكي من المعاهدة تهديدا مباشرا لسلامة الأمن الهندي من قبل الولايات المتحدة فسارعوا على أثرها ، بإجراء تجارب نووية واسعة النطاق كرد فعل لهذا الموقف ولتعزيز موقف الهند في شبه القارة الهندية بامتلاك قوة ردع كافية لضمان سلامها، بالمقابل سارعت باكستان لإجراء التجارب النووية (٥٧). يضاف إلى ذلك ، تقديم كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية الدعم العسكري لباكستان ، ومن جانب آخر ، جاءت هذه المعاهدة بالدرجة الأولى ردا على التقارب الأمريكي – الصيني أكثر مما هي ضد باكستان وان هذه المعاهدة ستكون وسيلة رادعة ضد أي ضغط أو تهديد قد تتعرض له الهند من الصين (٥٨) ، كما ساعدت هذه المعاهدة الهند على الخروج من العزلة التي أخذت تشوب المنطقة على اثر التقارب الصيني – الأمريكي واشتداد الأزمة بينهما وبين باكستان (٥٩) .

يتضح مما سبق تقدم ، إن البعد الدولي للعلاقات بين الاتحاد السوفيتي والهند ، اوجد نقاط النقاء بينهما ، تكللت بعقد معاهدة للصداقة والتعاون بين البلدين ، كما التقيا بهدف أبعاد الهند عن مؤثرات السيطرة الغربية ، من خلال التوجهات التي انتهجها الاتحاد السوفيتي لهذه الغاية التي عكست بدورها نواياه في السيطرة والنفوذ في منطقة شبه القارة الهندية وهي الحفاظ على مصالحها ضد الأخطار والأطماع الشيوعية ، وانه إذا كان صحيحا القول بان العلاقات الخارجية للدول ولاسيما العظمى منها تستند على أسس سياسية إستراتيجية بهدف حماية المصالح الاقتصادية وتطويرها ، فان التوجه السوفيتي نحو الهند جاء ترجمة دقيقة للنوايا والأهداف السوفيتية تجاه منطقة جنوب آسيا وخاصة شبه القارة الهندية ككل وفق هذا المنظور(٦٠) .

يصح القول ، إن المعاهدة الهندية– السوفيتية ، هي الصفقة التي حققت شروط الاتحاد السوفيتي لتحقيق مصالحها في منطقة شبه القارة الهندية ، وضمنت لها حليفا هناك ، فكان من شان هذه المعاهدة إن توجد ردود أفعال من قبل باكستان والولايات المتحدة الأميركية ، ومما لا شك فيه أن المعاهدة الهندية –

السوفيتية أثارت الولايات المتحدة وأشعرتها بإمكان الاتحاد السوفيتي الدخول في منطقة المحيط الهندي ، ومن ثم لا تمنع الاتحاد السوفيتي من الامتيازات الكثيرة التي منحتها تلك المعاهدة ، التي كانت على حساب باكستان ، والتي تتضح نتائجها وأثارها فيما بعد على اثر الحرب الهندية–الباكستانية .

الخاتمـة

منذ أوائل عام ١٩٧١ ، لم تنفصل العلاقات الهندية – السوفيتية عن مؤثرات الواقع السياسي المعقد في المنطقة ، إذا جاء هذا الواقع الذي فرضه لخط التغير الحاصل في العلاقات الدولية ، وما أدى إليه من نتائج جرت ورائها مؤثرات على علاقات الاتحاد السوفيتي مع بلدان الدول النامية ، بمثابة عوامل هيكلية تعبيرا عما حدث بسببها من حيثيات.

إن أهم ما يمكن التوصل إليه من نتائج حول الأبعاد السياسية لمعاهدة الصداقة والتعاون الهندية–السوفيتية ، هي أنها قد ساعدت على تثبيت وتأكيد التحالف الذي كان موجودا بالفعل بين الهند والسوفيت ، وان دراستنا لطبيعة ردود الأفعال الدولية، تؤكد لنا أن المعاهدة أساسا كانت معاهدة سياسية تضمنت اتجاها سياسيا معينا ضد الغرب والمصالح الأميركية في المنطقة ، ذلك أن أحداث نصوص المعاهدة ، كانت تؤكد احترام كلا البلدين لسيادة كل منهما .

لقد كانت معاهدة الصداقة والتعاون الهندية – السوفيتية ، موضع اهتمام جدي من قبل مختلف الأطراف الدولية بشكل يدعو إلى التعمق في معرفة أسباب هذا الاهتمام والعرض والأطراف التي ساهمت في أثارة موضوع المعاهدة.

وفي ضوء الاعتبارات السياسية الإستراتيجية ، فقد تأثرت العلاقات الدول المرتبطة بعلاقات ومصالح مع الدول الكبرى مثل باكستان– الهند فيما بينهم على اثر تلك المعاهدة ، كما تأثرت بتطورات السياسية الإقليمية والدولية لمنطقة شبه القارة الهندية ، وخاصة فيما يحدث في باكستان الشرقية ، وما آلت إليه الأحداث من تطورات صعدت هالة التوتر بين هذه الدول المذكورة .

هوامش البحث

1. Bimal Prased , Vikas Publishing , New Delhi 1979 . p . 382 .

٢. بطرس بطرس غالي ، السياسة الإستراتيجية في منطقة المحيط الهندي ، العدد ٢ ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص٩٨ .

٣. المصدر نفسه ، ص٩٨ .

٤. بريجنيف في الهند ، نقلا عن المستقبل العربي ، العدد ٢٠٠ ، السنة ٤ ، بيروت ١٩٨٠ ، ص٣٨ .

5. Bimal Prased , op . cit . p . 479 .

٦. ولاء عبدالباقي الرويشيدي ، السياسة الخارجية الهندية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات الآسيوية والأفريقية ، جامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ ، ص٦٩ .

٧. كاظم هيلات السهلاني ، الصراع الهندي – الباكستاني (١٩٤٧-١٩٦٥) حول ولاية كشمير ، رسالة ماجستير غير منشورة ، البصرة ٢٠٠١ ، ص٥٣ .

٨. خولة طالب لفتة ، العلاقات الهندية – السوفيتية ١٩٤٧-١٩٦٤ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة – كلية الآداب ، ٢٠٠٦ ، ص٩٦ .

٩. صباح محمود محمد ، العلاقات الباكستانية – الأمريكية (١٩٤٥-١٩٧١) ، ط١ ، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٨٦ .

١٠. المصدر نفسه ، ص ٧٩ .

١١. خولة طالب لفتة ، المصدر السابق ، ص١٦٧ .

١٢. المصدر نفسه ، ص١٦٨ .

١٣. تختلف البحرية السوفيتية في توزيعها ونوع قطعها عن مثيلاتها الأمريكية فهي تتألف من مجموعة أساطيل ويتكون الأسطول الواحد من القطع البحرية المتعددة المهام والأهداف ، لهذا ركز السوفيت بعد أزمة كوبا عام ١٩٦٢ على برنامج الإنتاج البحري على سبع مجموعات كبرى من القطع البحرية وهي :-

١. غواصات مزودة بأسلحة نووية إستراتيجية .

٢. غواصات هجومية .

٣. طرادات مضادة للغواصات .

٤. القطع الصغيرة المضادة للغواصات .

٥. قطع للدفاع عن الشواطئ .

٦. زارعات ونازعات للألغام .

٧. بوارج للإنزال .

ينظر : إستراتيجية السوفيت في البحر الأحمر ، جريدة الغارديان عن جريدة السياسة الكويتية ، العدد ٤ ، ٣٢ ، ١٠ ، ٦ ، ١٩٧٧ ، ص١٠ .

١٤. المصدر نفسه ، ص١٠ .

١٥. روي مكريدس ، مناهج السياسة الخارجية ، ت . حسن صعب ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص٥٠٥ .

16. R. Kopiki , India , Israel : A problem in Asian Politics , Middle Eastern Affairs , Washington , May 1985 , p . 168.

١٧. خولة طالب لفتة ، المصدر السابق ، ص١١٥-١١٦ .

١٨. جودة كاظم غضيب العاني ، دور المساعدات في السياسة الخارجية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٣٩ .

١٩. وليد الشريف ، الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي في سياسة الاتحاد السوفيتي ، قضايا عربية ، العددان ٩-١٠ ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص٧٤ .

20- khk , Grayson and Nils wessll , The Soviet threat Mythes and Realities , (New york,1978 . P.104.

21-Van Hollen , Christopher , The till policy Revisited : Nixon – Kissinger , Geopolitics and south Asia Asian Sarvey : Volume , 20 Issue 4 , April 1980, P.27.

٢٢. هنري كيسنجر: سياسي أمريكي يهودي ألماني المولد ، ولد عام ١٩٢٣ ، عمل مدرسا في جامعة هارفورد للأعوام ١٩٥١-١٩٦٩ هاجم سياسة الردع النووي الواسع لأنه يرى أن تنفيذها هو عمل انتحاري ، كان يستشار مرارا في عهد كندي وجونسون في قضايا الدفاع ، عين وزيرا للخارجية في أيلول عام ١٩٧٣ ، واحتفظ بهذا المنصب في عهد الرئيس فورد ، لمزيد من المعلومات ، ينظر : روجر باركسن موسوعة الحرب الحديثة ، ج١ ، ت . سمير عبدالرحيم ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٣٤١-٣٤٢ .

23. R.O. Khan , The merrican , Department of state telegram from the American Embassy in Islamabad to the secretary of state for War ked to the American Consulin Hon Kong Subjecty-Butto,s prosected trip to the P R C and his desire bouisit the U,S. No.708, july 15 1971(oxford; oxford university press,2006).

24. Van hollen , o p .cit. P . 28.

٢٥. أزهار عبدالرحمن عبدالكريم ، العلاقات الأمريكية الصينية ١٩٦٩-١٩٧٣ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة – كلية التربية ، ٢٠٠٩ ، ص١١٨ .

26. buimal prased , op , cit . p .122.

٢٧. مشكلة باكستان الشرقية عام ١٩٧١. فرض يحيى خان الأحكام الصرفية على باكستان الشرقية ، في الخامس والعشرين من آذار عام ١٩٧١ بهدف إلغاء اثر الانتخابات ، التي عبرت بوضوح عن رغبت البنغاليين في الحصول على نوع من الحكم الذاتي ، وأسفر الوضع عن صدامات دامية ما بين الحكومة المركزية وإقليم البنغال ، وقد استغلت رئيسة وزراء الهند أنديرا غاندي تلك الأحداث بالتهديد بدخول الحرب ضد الباكستانيين ومساندة البنغاليين ، الذين أصبحوا الايطاليون بالحكم الذاتي فحسب بل بالاستقلال الكامل ، للتفاصيل ينظر :-

- Sarwar K.Hasan ,pakistan and the united nation (New york ,1980) P. 33.

٢٨. نبيه الأصفهاني ، بنغلادش والصراع الهندي- الباكستاني ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢٧ ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ١٣٦ .

٢٩. أنديرا غاندي : ولدت في ١٩ تشرين الثاني عام ١٩١٧ في مدنية الله آباد . وفدت إلى انكلترا للدراسة بجامعة أكسفورد ، وهناك التقت بفيروز غاندي وتزوجته بعد عودتها إلى الهند عام ١٩٤٣ ، ولم يلبثا أن زجا في السجن لأسباب سياسية ، وانفصلت عنه قبل وفاته عام ١٩٦٠ ، بعد أن أنجبت ولديها راجيف وسانجاي ومن ثم اتجهت إلى السياسة وبعد وفاة والدها نهرو عام ١٩٦٤ ، انتخبت رئيسة لحزب المؤتمر وعينت وزيرة للأعلام في وزارة شاستري ، ومارست دورا في توجيه سياسة الحزب في النزاع الصيني – الهندي ، وبعد وفاة شاستري في عام ١٩٦٦ رشحتها اللجنة البرلمانية لحزب المؤتمر رئيسة للوزراء ، وكان ينافسها وزير المالية ويساي ، وتم انتخابها عام ١٩٦٦ ، حتى عام ١٩٧٧ ، عندما قدمت استقالتها إلى القائم بأعمال رئيس الجمهورية ثم قدمت في العام نفسه إلى المحكمة متهمة بتجاوزات في استخدام السلطة خلال فترة الطوارئ التي أعلنتها بين عامي ١٩٧٤–١٩٧٧ ، كما اتهمت بإهانة المحكمة حتى تم اغتيالها على يد احد السيخ . لمزيد من المعلومات ينظر :

- http://www.wikipiedia.org;

– صباح محمود محمد ، السيخ واغتيال أنديرا غاندي ، ط١ ، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٣٦ .

٣٠. يحيى خان : ولد في عام ١٩١٧ ، ونشأ في أسرة ثرية وكان أبوه خان بهادور أغا من كبار ضباط الشرطة أبان الحكم البريطاني حصل على درجة الآداب في كلية لاهور – جامعة البنجاب عام ١٩٣٦ ، ثم تخرج من الأكاديمية العسكرية في عام ١٩٣٨ ، وتخرج من كلية الأركان الحربية في عام ١٩٤٦ ، اشترك في الحرب العالمية الثانية ، وعمل في الجيش الثامن البريطاني لمدة خمس سنوات ، وتنقل بين مصر والسودان والعراق وليبيا وقبرص وايطاليا ثم أسره الألمان في ايطاليا . ولكنه نجح في الهرب تدرج في الرتب العسكرية إلى رتبة لواء عام ١٩٥٧ ، برز اسمه في ١٥ آذار عام ١٩٦٩ حين تولى رئاسة باكستان على اثر استقالة أيوب خان ودام حكمه أكثر من عامين تفاقمت خلال مشكلة باكستان الشرقية ، مما أدى إلى الاستقالة في ١٩ كانون الأول ١٩٧١ ، لذا سلم زمام الأمور إلى ذو الفقار علي بوتو . ينظر : احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص١٥٤٤ .

31. Pran chopra , India Second liberation New Delhi Vikas publications 1973,PP.54.55.
32. Suchteta Gho Sh, The Role of India in the Emergence of Bantadesh. Columbia , moutana : South Asia Books , 1983 , PP.141-142.
33. Wash barn will comb , ed . The India in AmericanaNew york,1975. pp .11-13 .
34. Lawrence Ziring , the sub continent in the world politics , preager publishers , 1978 , p . 203 .

٣٥. محمد جواد علي ، الإستراتيجية السوفيتية في المحيط الهندي ، ط١ ، بغداد، ١٩٨٤، ص,١٠

36.F.S. North edge the foreign policies of the powers , Macmillan publishing , New York , 1979 , pp . 345-346 .
37. Ibid . p . 346 .
38. Lawrence Zining , op . cit . p . 203 .

٣٩. عبدالله سلوم السامرائي ، الولايات المتحدة والمؤامرة على الأمة العربية دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٢، ص٢٠١.

٤٠. صباح محمود محمد ، العلاقات الهندية – السوفيتية ، ص٨٠-٨١ .

41. Richard H. Soloman , The sdoviet far East military Buildup Nuclear Dilemmas and Asian Security (California , 1986) p . 97.

٤٢. ثروت مكي ، الموقف الهندي والمشكلة الأفغانية ، السياسة الدولية ، العدد ٦٠ ، القاهرة ، ١٩٧٢.ص,٧٤

43. Pranchopra , op . cit . pp . 72-73 .

٤٤. جاء تصريح أنديرا غاندي في مقابلة مع تلفزيون هولندا في نيسان عام ١٩٧٥ نقلا عن ج. ن. س. راغها فان تقدم الهند ، إن عبد الحق شجاعت علي ، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية ، دلهي ، ١٩٧٨، ص,١٥٥

٤٥. محمد حسنين هيكل ، أحاديث في آسيا ، ط١٨، القاهرة ، ١٩٧٨، ص,٣١٨

٤٦. المصدر نفسه ، ص٣١٨ .

٤٧. الكومنولث : هو تجمع طوعي مكون من ثلاث وخمسين دولة جميعها من مناطق الإمبراطورية البريطانية سابقا باستثناء موزنبيق ، واهم أعضاء الرابطة (المملكة المتحدة وكندا واستراليا والهند وباكستان وبنغلادش (فيما بعد) وجنوب أفريقيا وقبرص والكاميرون وموزنبيق وماليزيا وغانا وغيرها) وهذه الرابطة تروج للديمقراطية وحكم القانون وحقوق الإنسان وتعد بريطانيا من اكبر المساهمين بها ، وتضم الرابطة الدول بصفتها الرسمية بالإضافة إلى هيئات المجتمع المدني ، وليس للرابطة ميثاق خاص بها كهيئة الأمم المتحدة ، بل أن أعضائها يوقعون على عدد من الإعلانات أو القرارات التي توثق المقاييس والمبادئ المشتركة لمزيد من المعلومات ينظر : ((الهند ونظام الدومنين)). مجلة الثقافة ، العدد ٤٤٨، السنة التاسعة ، القاهرة ١٩٤٧ ، ص٧٧٧-٧٧٨؛

- http://en.wikipedia.org.

٤٨. ج . ن . س ، راغهافان ، المصدر السابق ، ص,١٥٥

49. Bima prasade , op . cit . pp . 375-376 .

٥٠. نازلي معوض احمد ، اتفاقية سملا والمصالحة الهندية – الباكستانية ، السياسة الدولية ، العدد ٣٠ ، السنة ١٩٧٢/٢٣ ، ص٦٨ ؛

- Richard H. Soloman , op . cit . p . 110 .

51. Kapur , Ashok , etal , India and the united state in a changing world order . thousand oqks , California : Sage , 2002 , pp . 180-181.

٥٢. ريتشارد نيكسون : سياسي أمريكي ، درس القانون وتخرج في عام ١٩٣٧ اشترك في الحرب العالمية الثانية . ومنح رتبة مقدم عام ١٩٤٦ ، انتخب في العام نفسه عضوا لمجلس النواب وممثلا لحزب الديمقراطي ، برز اسمه في عام ١٩٥٢ حين انتخب نائبا للرئيس إيزنهاور ، وفي الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٦٨ ، أعيد انتخابه في عام ١٩٧٢ ، وبدأت مشاكله في عام ١٩٧٣ بسبب التصنت على مقر

الحزب الديمقراطي وهو ما يسمى بفضيحة ووتركيت التي أدت إلى تقديم استقالته في ١٨ آب عام ١٩٧٤ وخلفه نائبه جبر الدفورد (Geraldford) . للتوسع في هذه المرحلة من حياة نيكسون ، ينظر : ريتشارد نيكسون ، مذكرات ريتشارد نيكسون ، الحرب الحقيقية ، ت . سهيل زكار ، ط١ ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٧ .

53. Memorandum of conversation between Kissinger and Hagng Hua , No. 403 indeated December 10 , 1971 .
54. Chistopher , Van Hollen , op . cit . pp . 339-340 .
55. F.R.U.S. Vol. XI : South Asia crisis 1969 – 1976 ; Memorandum from the president's Assistant for National security Affairs (Kissinger , to president Nixoin , Washington PRC , No. 404 , in Dated August 24 , 1971 .
56. Christopher , Van . Hollen , op . cit . p . 334 .
57. Ibid . p . 337 .

٥٨. لمزيد من الاطلاع على هذه المنافسة النووية الهندية – الباكستانية وإقامتها المستقبلية ، ينظر : سعد علي حسين ، التوازن النووي الهندي – الباكستاني ، دوافع التحول وآثاره رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ٢٠٠١، ص,٦٣

59. Bimal Prased , op . cit . p . 375 .
60. Ibid . p . 376 .

قائمة المصادر

أولاً : الوثائق المنشورة .

- U.S. Department of state foreign Relations of U.S. current Documents , Vol. E.7 , cited in (www.south Asia crisis in India , Pakistan . com) . D.C. Government printing Release the office of the Historian Document (Washington 1969-1972) .

ثانيا : المذكرات

١- نيكسون ريتشارد ، مذكرات ريتشارد نيكسون ، الحرب الحقيقة ، ت . سهيل زكار ، ط١ ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٧.

ثالثا : الرسائل الجامعية :

١- حسين ، سعد علي ، التوازن النووي الهندي – الباكستاني ، دوافع التحول وآثاره ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، ,٢٠٠٢

٢. الرويشيدي ، ولاء عبد الباقي ، السياسة الخارجية الهندية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات الأسيوية والإغريقية ، جامعة المستنصرية ، ,١٩٨٣

٣. السهلاني ، كاظم هيلان ، الصراع الهندي – الباكستاني ١٩٤٧-١٩٦٥ ، حول ولاية كشمير ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠١ .

٤. العاني ، جودة كاظم غضيب العاني ، دور المساعدات في السياسة الخارجية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٢ .

٥. عبدالكريم ، أزهار عبدالرحمن ، العلاقات الأمريكية – الصينية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ .

٦. لفتة ، خولة طالب ، العلاقات الهندية – السوفيتية ١٩٤٧-١٩٦٤ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٦ .

رابعا : الكتب العربية والمعربة

١. اغهافان ، ج. ن. س ، تقديم الهند ، ث ، عبد الحق شجاعت علي ، ط١ ، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية ن دلهي ، ,١٩٧٨

٢. باركس ، روجز ، موسوعة الحرب الحديثة ، ج١ ، ت. سمير عبدالرحيم ، بغداد ، ١٩٩٠ .
٣. السامرائي ، عبدالله سلوم ، الولايات المتحدة الأميركية والمؤامرة على الأمة العربية ، ط١ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ,١٩٨٢
٤. عطية الله ، احمد ، القاموس السياسي ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٨.
٥. علي ، محمد جواد ، الإستراتيجية السوفيتية في المحيط الهندي ، ط١ ، بغداد ، ,١٩٨٤
٦. محمد ، صباح محمود ، السيخ واغتيال أنديرا غاندي ، ط١ ، معهد الدراسات الأسيوية والإفريقية ، بغداد ، ١٩٨٥,
٧. العلاقات الباكستانية – الأمريكية ، ط١ ، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٨. مكريدس ، روي ، مناهج السياسة الخارجية ، ت. حسن صعب ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

خامسا : الكتب المطبوعة باللغة الانكليزية :

1- Chopra , pran , India's second Liberation , New Delhi : Vikas publications , 1973.
2- H. Richard , Soloman , The Soviet Far East military Buildup Nuclear Dilemmas and Asian Security (califorea , 1986) .
3- Kapur , Ashok , Tal , India and the united states in a changing world order . Thousand Oaks , California , sage , 2002 .
4- Prasad Bimal , India's foreign polcy , Vikas publishing , New Delhi , 1979 .
5- Ziring Lawrence , The subcontinent in the world politics , Praeger publishers , 1978 .
6- Memahon , Bobert , J , the Danger of Geopolitical fantasies : Nixon , Kissinger , and the south Asia crisis of 1971 , Oxford university press , 2008.

سادسا : الدوريات

ا- المقالات والبحوث والتقارير العربية .

١. الأصفهاني ، نبيه ، بنغلادش والصراع الهندي – الباكستاني ، السياسة الدولية ، العدد ٢٧ ، آذار ١٩٧٢ .

٢. احمد ، نازلي معوض ، اتفاقية سملا والمصالحة الهندية – الباكستانية ، السياسة الدولية ، العدد ٣٠ ، السنة ١٣ ، ١٩٧٢ .

٣. بريجنيف ، في الهند ، نقلا من مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٠٠ ، السنة ٢٤ ، بيروت ، كانون الأول ١٩٨٠ .

٤. الشريف ، وليد ، الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي في سياسة الاتحاد السوفيتي ، قضايا عربية ، العددان ٩- ١٠ ، بيروت ١٩٨١ .

٥. غالي ، بطرس بطرس ، السياسة الإستراتيجية في منطقة المحيط الهندي ، العدد ١٢ ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

- السياسة الكويتية ، العدد ٣٢٠٤ ، ١٩٧٧/٦/١٠ .

٦. مجلة الهند ، العدد ١٢ ، السنة الرابعة ، نيودلهي ، ١٩٧٢ .

٧. مكي ، ثروت ، الموقف الهندي والمشكلة الأفغانية ، السياسة الدولية ، العدد ٦٠ ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

ب- المقالات والبحوث المطبوعة باللغة الانكليزية .

1. Van Holler , Christopher , the till policy Revisited : Nixon – Kissinger . Geopliticy and south Asia survey . Volume 20 , Issue 4 , (April . 1980) .
2. K.h.K. Grayson , and Nilss wessll , The Soviet threat my this and Realities , (New York , 1978) .
3. R.O. Khan .the merrican , Department of state (Document) , Ox ford : Ox ford university pre 35 , 2006 .
4. R. Kopiki , India , Israel : Aproblem in Asian Politics middle Eastern Affairs , Washington , may 1985 .
5. F.S. North edge the foreign policies of the powers , Macmillan publishing , New York , 1979 .